مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

هل الصين وروسيا حليفان إستراتيجيان لإيران؟

حوار مع أستاذ العلاقات الدولية بجامعة طهران «آرش رئيسي نجاد»

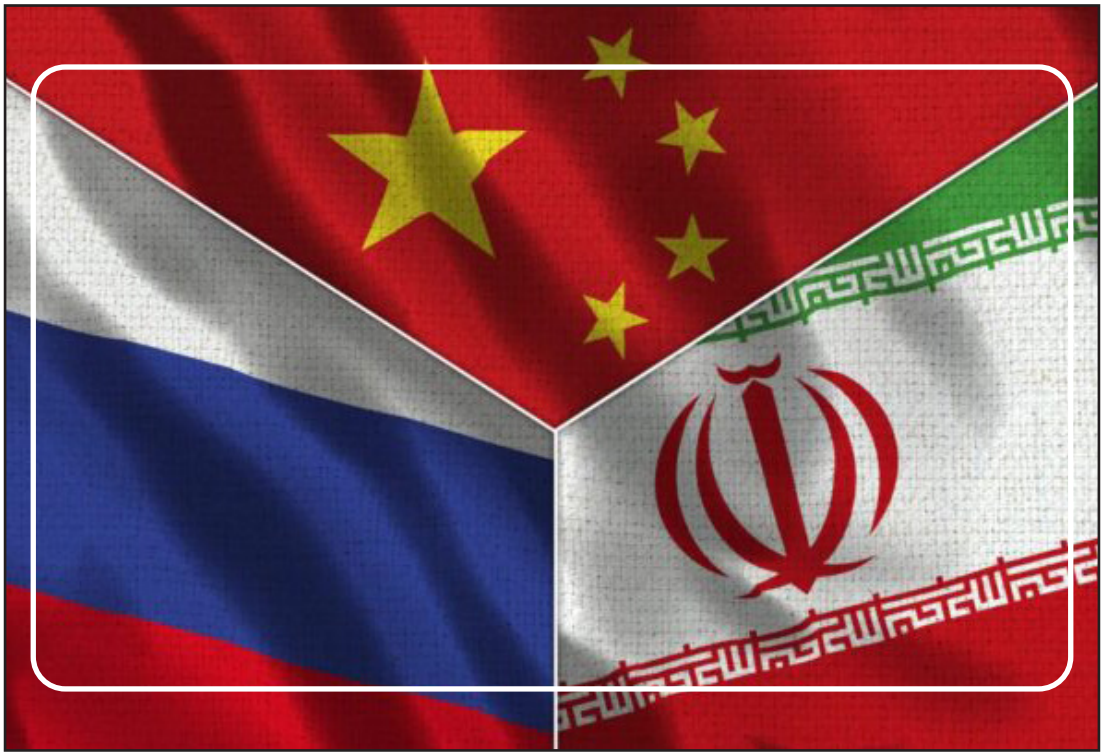

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

هل الصين وروسيا حليفان إستراتيجيان لإيران؟
حوار مع أستاذ العلاقات الدولية بجامعة طهران «آرش رئيسي نجاد»

يُعدُّ اقتراح طهران على بكين الاستثمار بالخط السككي «طهران–أصفهان» مؤشراً على فقدان الإستراتيجية والرؤية السياسية بين صناع القرار الإيراني، فبكين ليست بحاجة إلى الاستثمار بمثل هكذا مشروع.

فبعد أن زار الرئيس الإيراني «إبراهيم رئيسي» بكين أواخر فبراير من عام 2022 على رأس وفد كبير، أعلنت حكومته حينها بأنَّها تنظر إلى شرق آسيا كركيزة أساسية لسياساتها الخارجية المستقبلية، إذ تسعى طهران إلى تجنُّب العقوبات الغربية المفروضة أو الالتفاف عليها، عن طريق توطيد العلاقات، والاتكاء على القدرة الاقتصادية للمارد الصيني.

س/ ما ملامح حكومة (رئيسي) في سياسة الاتكاء على الشرق؟ وما المكاسب التي ستأتي بها؟

– يعتقد «آرش رئيسي نجاد» أنَّ أساس سياسة ارتكاز رؤية صناع القرار الإيراني على الجبهة الشرقية، يسير في طريق مليء بالعقبات والمشكلات المتجذرة، لذا يجب النظر إلى ذلك المحور في مسيرة الإستراتيجية الإيرانية بمعزل عن العلاقات مع الغرب، كما يعتقد (رئيسي نجاد) أنَّه –ومع وجود عقبات بمسير ترصين العلاقات الثنائية ومسألة التنافس مع الولايات المتحدة الأميركية– توجد عقبات داخلية تقف سداً منيعاً بوجه العلاقات الإيرانية الصينية.

وفيما يلي نسرد تفاصيل ما جاء في طيات كلام أستاذ العلاقات الدولية لجامعة طهران لصحيفة (اعتماد).

لعلَّ أحد أهم العوامل الرئيسة للحكومة الثالثة عشرة، ومنذ تسلم مهامها هي «النظر إلى الشرق»، فما المكاسب التي أتى بها ذلك التوجُّه إلى اليوم؟

– ابتداءً، يجب توضيح مسألة، وهي أنَّ مشروع التقارب الإيراني الصيني ليس وليد أفكار الحكومة الحالية، وإنَّما كان معروضاً بقوة منذ حكومة «أحمدي نجاد»، إلا أنَّ فهم تلك السياسة

والترويج لها كان خاطئاً بين الأوساط الإيرانية، فالفهم المتداول داخليا هو «اتجاه إيران صوب الجبهة الشرقية جاء نتيجة لفتور العلاقة بين طهران والغرب»، وهذا يعني أنَّ سياسة الاتكاء على الجبهة الشرقية هي سياسة مستحدثة وغير متجذرة وغير مستندة لأسس قوية، وبمعنى آخر هي ردة فعل مبتكرة حديثاً، وبما أنَّ التقارب مع الصين عبارة عن ردود أفعال مبتكرة، فمن وجهة نظري لا يمكن جني ثمارها؛ لأنَّها ليست متجذرة، وإذا استطاعت طهران أن تضفي عليها الأصالة فستجني المكاسب، وبطبيعة الحال لا يمكن الحديث عن أي ثمار أو مكاسب حالياً للحكومة الحالية، ولكن في المحصلة الاعتماد في السياسات الخارجية على الجبهة الشرقية يعاني من عدم الأصالة، كما أنَّ بناء مثل هكذا رؤى مع المنطقة الشرقية، والتي تعني غالباً الصين، إذ يجب أن يكون بمعزل عن العلاقات أو العداوات الإيرانية الغربية، وألَّا تُبْنَى وَفْقاً لتوتر العلاقة مع الغرب، وأن تكون متجذرة وأصيلة.

ومن المؤسف فقد يتجسَّد في ذهن السياسي الإيراني رؤية ثلاثية الأبعاد، فالبعد الأول هو «إيران»، والثاني هو «الصين»، والثالث البعد المبهم، والأهم هو «الولايات المتحدة»، ففي الواقع لن يستطيع السياسي الإيراني أن يرى الروابط الإيرانية الصينية أكبر أوسع نطاقاً من الروابط الإيرانية الأميركية، وبهذه النظرة الضبابية تبنى العلاقة مع الشرق.

المشكلة الأخرى هي أنَّ الطرف المقابل (بكين) تعي تماماً سبب اتكاء طهران عليها، إذ تعلم أنَّ رؤية التقارب جاءت بناءً على تذبذب علاقات طهران مع الجبهة الغربية، وأنَّها تقبع تحت شروط اضطرارية ويائسة؛ لإيجاد بديل، وتكمن هنا أهمية هاتين الكلمتين «الاضطرار، واليأس»، إذ يدرك الصينيون كما الروس تماماً أنَّ طهران لم تكن لتلجأ إليهم لو لا الضرورة، وأيضا بسبب فقدان البدائل، وعدم توفر الأسس والأصالة بين البلدين، لذا تعتقد بكين أنَّ طهران ستبتعد عنها يوماً إذا ما تحركت بوصلتها تجاه العلاقة مع الغرب، وبعبارة أخرى فإنَّ بكين تعتقد أنَّ الإيرانيين يمتلكون (dna) الغرب وليس الشرق، وبالطبع فإنَّ تصوُّر الصين خاطئ حول هذا الإمر، إلا أنَّه هو السائد حالياً، وبالنتيجة فمع أنَّ إيران تتمتَّع بقدرات عظيمة ومكانة جيوإستراتيجية، وموارد هيدروكربونية غنية، كما أنَّها تقع في رقعة إستراتيجية مميزة، فضلاً عن الطاقات الشبابية، إلا أنَّ النهج الذي تنتهجه الصين حيال إيران هو نهج قصير الأمد؛ بناءً على هذه التصورات، وفي المقابل فإنَّ على الصين الاعتماد على إيران فقط، في ظلِّ اليأس والحاجة الملحة للتعاون الثنائي، نظراً إلى

امتلاك الرؤية القصيرة، الشيء الذي دفع بكين إلى تجاهل كل الخطوط الحمراء حول إيران، ومن أهم مصاديق ما ذكرنا هي الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس الصيني «شى جين پينگ» إلى المملكة العربية السعودية، وما ذكر من مطالب في البيان الختامي المشترك مع مجلس التعاون الخليجي، حول الخليج العربي والجزر الإيرانية الثلاث.

س/ أشرتم إلى وجهة إيران صوب الشرق، والمتمثلة بالصين أو بالأحرى الصين وروسيا، لماذا افتقر التوجه إلى دول شرقية أخرى، ولم تشهد ربيعاً في العلاقات مع دول مثل الهند مثلاً، أو دول الأعضاء في الـ»أسيان» (رابطة دول جنوب شرق آسيا) مثلاً؟

. من وجهة نظر السياسي الإيراني فإنَّ كلمة الشرق لا تعني الشرق من الناحية الجغرافية فقط، بل كل من لم يختبئ تحت يافطة الغرب أيدلوجياً، وبناءً على ذلك فإنَّ اليابان وكوريا الجنوبية، ومع أنَّهما تقعان في عمق المنطقة الشرقية، إلا أنَّهما غربيتان أيدلوجياً، وهذا الأمر أيضاً مع دول الـ»أسيان».

كانت ظروف إيران مختلفة في ظل حكومة رئيسها الأسبق «هاشمي رفسنجاني»، إذ كان ينظر إلى إنجازات ماليزيا تحت حاكمية «مهاتير محمد جواد»، إلا أنَّ السياسي الحالي، وخصوصاً في ظل حكومة «إبراهيم رئيسي»، ينظر إلى أنَّ القدرة الشرقية متمثلة بالصين فقط، بل وحتى الهند مستثناة من الشرق؛ نظراً إلى تحالفها مع أميركا، والوقوف بالضد من المصالح الصينية، وأنَّها شريكة لإسرائيل، فحينما نقول «الشرق» يتبادر إلى ذهن السياسي الإيراني المحور الصيني الروسي ومن لف لفه فقط، وهذا ما يسمى اصطلاحاً بـ»الهيمنة الأيدلوجية على الجيوسياسية»، ويُعدُّ هذا التبادر أحد مصاديق هذه الهيمنة التي قد تتعرَّض إلى تحولات مستقبلاً.

يستخدم مصطلح «فخ الديون» أو «مستنقع الديون» كثيراً في الإعلام الغربي بحق الصين، وسياساتها الاقتصادية مع الشركاء الصغار، كما يدعي الغرب أنَّ الصين تروم السيطرة على دول أخرى عن طريق خطط طويلة الأمد، بعد إغراقها بالديون وإخضاعها للأمر الواقع.

إنَّ دبلوماسية «فخ الديون» أو سياستها هو مفهوم أفصحت عنه الهند لأول مرة عام 2017، فكانت الهند دائمة الحساسية من النفوذ الصيني في المحيط الهندي ومحاصرة بحر الصين،

عن طريق المفهوم الجيوإستراتيجي، فقد نهضت الهند بدور مؤثّرٍ بتحييد الدور الصيني، عبر الترويج لمفهوم «فوبيا الصين».

وبطبيعة الحال فإنَّ هناك شواهد عديدة على الخطوات الصينية المتبعة، إذ تعمل جاهدة على فتح قنوات تعاون اقتراضي مع بلدان تئنُّ تحت وطأة خريف اقتصادي قاسٍ، إذ تقوم الصين عمداً بإقراض الدول التي لا تقوى على سداد الديون، وهي تعلم بذلك، ثم تقوم بعدها بإبرام عقود طويلة الأمد لـ(99) سنة، والحصول على امتيازات كبيرة مقابل إسقاط الديون، ومن أبرز الشواهد ما حصل في ميناء «هامبانتوتا» جنوب سريلانكا، لكن الصين بدورها كذبت ونفت الاتهامات، ومنذ عام 2019 وحتى اليوم تقلَّصت سياسة فخ الديون كثيراً، إذ أخذت بإبرام الصفقات والعقود بالتعاون مع البنك العالمي؛ لتكون أكثر شفافية، وفي عام 2021 أسقطت الصين مليارات الدولارات التي كانت بذمة بلدان إفريقية، وبالمحصلة فإنَّ مفهوم فخ الديون لم يعد متبعاً كما في السابق.

وبما أنَّني أردت إيضاح مسألة الإستراتيجية الصينية المتبعة وهي طويلة الأمد، سواءً كانت في آسيا الوسطى أم في بحر الصين الجنوبي، أم في إفريقيا أم في الباكستان، فلماذا إذن لم تتبع هذه السياسة مع إيران؟

فالصينيون لا يبرمون صفقاتهم مع مختلف الدول بطريقة اعتباطية، بل دائماً ما تكون مبنية على أساس استكمال مشروع «الحزام والطريق»، وهو المشروع الاقتصادي الذي تعمل عليه الصين؛ لتغيير بوصلة التجارة العالمية، إذ يتضمَّن جزءاً من طريقه البري عبر الصين إلى آسيا الوسطى وغرب آسيا، والطريق البحري عبر بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، وقد كان مقرراً في بداية المخطط لمشروع «الحزام والطريق» أن يمر عبر الأراضي الإيرانية، الشيء الذي يجعل من إيران دولة رائدة، ونقطة تحول لنقل البضائع للسوق العالمية، كما كانت في العصور القديمة، إلا أنَّ مشكلة العقوبات، وكذا عدم انضمام إيران لمجموعة العمل المالي حالت دون ذلك، ومن ثَمَّ لا يرغب الصينيون بالمجازفة بأموالهم في بلد مهدد بعقوبات دولية، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنَّ مشروع «الطريق» هو نهج جغرافي اقتصادي، مع أنَّ أصله ونتائجه جيوسياسية.

بدورها تعي الولايات المتحدة تماماً أنَّ أهداف الصين من وراء المشروع هي جيوسياسية عبر

طرائق اقتصادية، أي: إنَّ الصين ساعية إلى إنفاق الأموال والاستثمار؛ لتحقيق أهداف جيوسياسية رئيسة.

س/ لماذا سلكت الصين هذا المسلك؟

. لأنَّهم يدركون جيداً أنَّهم غير قادرين على مجاراة الولايات المتحدة الأمريكية لا عسكرياً ولا سياسياً، في حين يدركون قدرتهم لمنافستها اقتصادياً، لذا كل ما تسعى إليه أميركا هو نقل اللعبة مع الصين من المجال الاقتصادي إلى العسكري والجيوسياسي، فيما ترمي الصين بكل ثقلها للبقاء بالمنافسة الاقتصادية فقط، ومن هنا فلا ترغب الصين بمد جسور التعاون مع إيران؛ لتجنُّب أي احتكاك سياسي، أو عسكري محتمل مع أميركا.

بالنتيجة فإنَّ إيران ابتعدت عن السوق العالمية، ولم تعد ضمن أولويات المخطط الصيني؛ بسبب العقوبات المفروضة والمنافسة الخارجية.

ولكن هناك عوامل داخلية بجانب العوامل التي ذكرت وهي: السياسات الخاطئة وجهل بعض المسؤولين في التعامل مع الملف الصيني، وهذا ما جعل الصين تبتعد عن بيئة الاستثمار الإيرانية.

س/ بعد أن تطرقتَ إلى العوامل الداخلية يجب إيضاح بعض المشكلات، فحينما نرى المشاريع الصينية في باكستان مثلاً تعمل بوتير متصاعدة، وتُنْجَز المشاريع الضخمة بأوقات قياسية، في حين نشاهد إبرام صفقات مع إيران يشوبها التلكُّؤ سواءً أكانت في مجال الصناعات النفطية أم في مجال الطرق والجسور وغيرها.

. الجواب على السؤال يحتوي على شقين، الأول هو: اختلاف المتبنيات بين باكستان وإيران، فشعار «لا شرقية ولا غربية» هو الحاكم في إيران، بخلاف باكستان التي تغفو على مداعبة الاستثمار الصيني، فضلاً عن أنَّ النفس الألماني ما زال متوغلاً في إيران، والذي لا يخلو من التردد في التعامل مع الصين، فهناك مجموعة تؤيد الانفتاح على بكين وفي المقابل هناك فئة تعلن ميولها إلى الغرب، وبدوري لا أحكم على أي موقف سياسي من المجموعتين، ولكن لا ينبغي الربط بين باكستان وإيران؛ لأنَّ الأولى تربطها علاقات متينة وتقليدية تمتد لعقود مع الصين، لذا لا وجود للربط أو المقارنة بين الاثنين في العلاقة مع الصين.

أمَّا الشق الآخر فهو: إنَّ عرض إيران للاستثمار في مشاريعها يخلو من الإدراك والوعي، فعلى سبيل المثال اقترحت إيران على الجانب الصيني الاستثمار بمشروع الخط السككي بين محافظتي طهران وأصفهان، ولمجرد اقتراح مثل هذا المشروع هو مؤشر واضح على فقدان التخطيط الإستراتيجي لدى صناع القرار؛ لأنَّ الصين أساساً ليست بحاجة إلى مثل هكذا استثمارات، بل هي تنظر إلى الاستثمارات التي تعين إستراتيجية البلد وتوجهاته إذا ما كانت شرقية أم غربية، وإذا كان من المفترض أن تستثمر الصين في مشروع السكك الحديدية فيجب اقتراح مشروع مثل: ربط مدن «مشهد – طهران — تبريز» بالصين، أو مشاريع مثل الربط السككي بين «مشهد وطهران وهمدان وسنندج»، أو حدود «باشماق»، ومن هناك إلى الحدود العراقية ثم إلى سوريا، فالمشاريع المرغوبة لدى الصين هي المشاريع التي تذهب باتجاه أوروبا أو البحر الأبيض المتوسط، لذا فمن الطبيعي ألَّا تتفاعلَ بكين مع المشاريع الصغيرة مثل الربط السككي بين طهران وأصفهان، وأنا شخصياً شهدت عروضاً إيرانية للاستثمار بالأنبوب النفطي «نكا ـ جاسك»، ولماذا على الصين أن تستثمر بمثل هكذا أنبوب؟! فحينما نشهد مثل هكذا عروض استثمارية مقدمة إلى الصين، يجب أن نعي تماماً أنَّ صنَّاع القرار الإيراني لا يدركون مكانة بلدهم؛ ليتسببوا بالإخفاقات التي خلقت كل تلك المشكلات.

أمَّا في استثمارات الوقود كالنفط والغاز فتستثمر في أماكن بعيدة عن المجازفة، فعلى سبيل المثال استثمرت الصين في حقل قطر الشمالي (60) دولار، ولم تستثمر في إيران دولاراً واحداً، وهذا عائد إلى مشكلة العقوبات الدولية.

وإلى جانب غياب الرؤية الإستراتيجية والعقوبات هناك مشكلة نزاع الكتل حول المصالح أيضاً، أي إنَّ الكتل المتضادة والتي تختلف بالرؤى حول فتح آفاق جديدة مع بكين، وافتقادها للمركزية في الأداء هو أحد الأسباب التي أدَّت إلى ظهور مثل هكذا مشكلات، ويقال إنَّ الصينيين لا يرغبون سماع مثل هذه المقترحات، فحينما يجلس بعض المسؤولين مع الجانب الصيني، ويعلنوا رغبتهم بتشكيل «حلف ناتو آسيا» يقابل بالرفض القاطع من بكين، بل لا يرغبون بالتعاون العسكري مع إيران؛ تجنُّباً من ازدياد خطر المواجهة مع واشنطن، إذن يجب أن يكون الأمر واضحاً بأنَّ الصين –وخصوصاً بعد الحرب الروسية–الأوكرانية– لا ترغب باتخاذ خطوة واحدة مع غرب آسيا تزيد التحسس الأميركي أو تضاعفه، أو إثارة حفيظتها؛ لأنَّ هدف الصين الأساس هو إعادة

تايوان إلى أحضان بكين، وأنَّ أي خطوة تثير حفيظة أميركا من شأنها أن تعمِّق العزلة مع تايوان تحت ظل تأثيرات أميركية، وبالنتيجة عليها تقبُّل الخارطة الجيوسياسية التي رسمتها واشنطن، لذا وقبل أن يذهب الرئيس الصيني «شي جين بين» إلى السعودية، التقى بـ»جوبايدن» في إندونيسيا، ليطمئنه بعدم زعزعة المصالح الأميركية في غرب آسيا، ثم الذهاب إلى السعودية والخروج ببيان مليء بالمؤشرات المعادية لإيران.

كما ولا ينتظر من الصين أن تستخدم كبيدق ضد الولايات المتحدة، وهذا هو المثلث الذي في أذهان الساسة الإيرانيين كما أشرنا إليه، وبعيداً عن العلاقات مع أميركا يجب العمل مع الصين؛ للحفاظ على المصالح الوطنية واستقلالية البلاد.

س/ يتهم بعض أنصار الحكومة الحالية الحكومة السابقة بتأخير عملها اعتباطاً بعلاقاتها مع الغرب، في حين يتهم منتقدي الحكومة الحالية بأنَّها أخَّرت سياستها الخارجية وجعلتها أسيرة الشرق، ما مدى صحة ما يُقال؟

. لا أوافق الاتجاهين، وخصوصاً الحكومتين الحادية عشر برئاسة روحاني والثانية عشر برئاسة رئيسي، فقد كان الدكتور «ظريف» وزير الخارجية آنذاك مهندس اتفاقية الصين، والتي كانت مدتها (25) عاماً بمعية رئيس البرلمان السيد «لاريجاني»، وبحسب علمي فإنَّ ظريف جزء لا يتجزأ من عوامل إقامة علاقات رصينة وأصيلة مع الصين، وحينما نقول أصيلة نعني أنَّها علاقات بمعزل عن النظر للوجود الأميركي وتأثيره، فالعلاقات مع الصين مهمة، إلا أنَّنا نرى بعضاً ممَّن يرجحون توطيد العلاقات مع الغرب، وعلى كل حال فنتيجة سياسات الحكومة السابقة واضحة، ولن أتحدث عنها، أمَّا حكومة رئيسي فزارت الصين أيضاً، وكل ما تمخض من الزيارة كان إيجابياً، لكن علينا أن ننتظر ونرى ما إذا كانت ستنفذ الاتفاقيات والبروتوكولات المبرمة أم لا، وعلى أي حال لن يكون للتعاون والعلاقة مع الصين قيمة إستراتيجية دون الابتعاد أو خفض التصعيد مع الغرب، كما هو الحال مع خفض التصعيد بمفرده دون إقامة علاقة مع المحيط الخارجي، إذ يجب العمل على الصعيدين، أي: العمل مع كل القوى الكبرى، وهذا مصير إيران، وكما أشرتُ في عديدٍ من الكتب والمقالات إلى موضوع «مصيرنا والحياة في الفجوة»، أي: إنَّ باستطاعتنا إقامة علاقات مع القوى العظمى، لكن لا نملك تحالفاً إستراتيجياً بين هذه القوى، فالصين وروسيا لم تكونا حليفتين

إستراتيجيتين لنا، إلا أنَّه ينبغي إقامة علاقات متينة معهما، كما يجب أن تكون علاقة إيران بالقوى الأخرى العظمى جيدة في آن واحد، وهذا ما أقصده بـ»الحياة في الفجوة».

س/ تطرقت إلى الوثيقة الجامعة طويلة الأمد والتي مدتها (25) عاماً، وبما أنَّ الوثيقة سرية، ما ماهيتها؟ وما مدى قربنا من تنفيذها؟

. بناءً على ما أُنْجِزَ من اتفاق في عام 2020 ممكن القول إنَّه أمر إيجابي؛ لأنَّ الاتفاق إستراتيجي، وكان مع دولة عظمى، لكن شريطة أن يكون ذا جنبة علاقاتية متبادلة وليست تحالفية، فكل تحالف هو روابط وعلاقات ولكن ليس كل علاقة تحالف، أي: إنَّ العلاقة أعم من التحالف، ولسنا متحالفين مع الصين، ولا ينبغي أن نتحالف، بل يجب أن نبرم معهم اتفاقيات إستراتيجية، فوثيقة الـ(25) سنة أمر إيجابي، ومرحب به.

لكن احتوى متن الاتفاقية على أخطاء جوهرية، فأساس الوثيقة جاء طبقاً للتعاون الثنائي، وهذا يعني أنَّ إيران تعرض مواردها الهيدروكربونية والأخيرة بدورها تستثمر، وهذه الرؤية خاسرة بعالمنا الحالي، إذ يجب أن يكون لدينا عقلية متعددة الجوانب وليست ثنائية، وهذا يعني أنَّ إيران يجب أن تكون حاضرة بشبكة المشاريع البرية والبحرية للصين، لتتحوَّل إيران إلى شريك مهم بجانب سائر البلدان المتعاونة مع الصين، فمثلاً نص الاتفاقية لم يتضمن أي اتفاق للتعاون المشترك بين الطرفين في بلد ثالث أو بلدان أخرى، مع العلم أنَّ إيران شريك أساسي بمشروع الحزام والطريق بغرب آسيا، في حين عُرِضَ موضوع «تكنلوجيا النانو» في الاتفاقية، وهي التي تديرها الأكاديمية الصينية للعلوم وليس التعليم العالي، وهي التي نسبة تعاونها مع الغرب يصل إلى (99%)، وهم غير مستعدين بالتفريط بعلاقتهم مع الغرب من أجل إيران، وتبقى الأشياء المفقودة في الاتفاقية والتي من شأنها أن تهيِّء أرضية التعاون المشترك من قبيل مشاريع بناء المطارات والبنى التحتية.

كما لا ينبغي أن ينظر إلى الصين بأنَّها قطب محوري على مستوى عالمي، فالقطب يطلق على دولة لها اليد الطولى على ثلاث مجالات معاً، وهي: «العسكري، والاقتصادي، والمعياري»، إذ تُعدُّ الصين منافسة لأميركا في المجال الاقتصادي فقط، فلم تقدِّم خطاباً جديداً، ولم تنافس أميركا في المجال العسكري، لذا من الخطأ عدُّ الصين قطباً من أقطاب العالم، لكنَّها تُعدُّ قدرة عظمى، وهي في حال النمو والتطور، كما لا يمكن التنبؤ إلى أي مدى ستصل مستقبلاً.

س/ ما رأيك في عضوية إيران في منظمة شنغهاي للتعاون؟ وما تأثيرها على العلاقات الإيرانية الصينية والعلاقات الإيرانية مع المحيط الخارجي؟

. من يتصور أن تتحوَّل معاهدة شنغهاي إلى حلف ناتو آسيوي فهو واهم؛ لأنَّ المعاهدة كانت بناءً على مكافحة الإرهاب، ومكافحة الانفصالية في مناطق مثل مقاطعة «شينج يانغ» الصينية، وآسيا الوسطى، لذا يُعدُّ الانضواء تحته أمراً جيداً، لكن لا ينبغي أن ينتظر منه أكثر من ذلك، بمعنى أنَّه لا يغير قواعد اللعبة، والأهم من ذلك الوصول إلى السوق التجارية المرتبطة بمنظمة شنغهاي، والتي لم نصل إليها بعد.

وللتأكيد مرة أخرى فإنَّ معاهدة شنغهاي والعلاقات الإستراتيجية مع الصين أمر جيد، لكن سيكون حاسماً متى ما كان مصحوباً بخفض التوتر مع الغرب.

نشر الحوار تحت عنوان « **الرؤية الخاطئة لسياسة إيران في الشرق الأوسط: الصين وروسيا لم ولن يكونا حليفين لإيران**» على الرابط: https://tinyurl.com/24po3c4a